



سنريهم آياتنا
العنكبوت والملحد!

قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبَثٍ وَإِنَّ أَوْدَانَ الْعَنْكَبُوتِ لَرْجُلٌ وَكَانُوا يُعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41]. هذه آية عظيمة لا يزال العلماء يكشفون جانباً من أسرارها العلمية وفي هذه المقالة نعيش مع حقائق تثبت دقة كلمات القرآن العظيم وترد على كل ملحد يدعي أن القرآن كلام بشر.

وهن البيت

بيت العنكبوت هو الأضعف على الإطلاق. فجميع المخلوقات تبني بيوتاً متينة وتتحمل عوامل الطقس إما العنكبوت الذي يبني بيته في العراء وهو معرض لكل العوامل الطبيعية من مطر ورياح ورطوبة... وربما نجد أغرب أنواع البيوت ما يخص عنكبوت الماء! عنكبوت الماء يقضي كل حياته تحت سطح الماء ليجمع فقاعات الهواء ويملأ بها بيته المنسوج على سطح الماء ويتنفس من هذا البيت إن وجود شعيرات صغيرة تغطي جسم العنكبوت تساعد على تجميع فقاعات الهواء فانظروا إلى هذا البيت الذي هو عبارة عن فقاعات هواء تزول تحت أي تأثير!

يمكن عنكبوت الماء كل حياته تحت سطح الماء ويبني بيته من الفقاعات!! ولذلك فإن هذا البيت من أضعف البيوت في الطبيعة حيث نجد أن كل الكائنات تبني بيوتها بشكل متين ومحكم ولكن عنكبوت الماء يبني بيته ولما يستمر إما ساعات أو أيام ثم يتلاشى فيبني غيره وهكذا ويعيش وحيداً طيلة عمره!

وهن الهندسة

معظم الكائنات والحشرات تبني أعشاشها وبيوتها بطريقة ثلاثية الأبعاد على عكس العنكبوت الذي يكون بيته في معظم الحالات ثنائي الأبعاد أو مسطح. بل إن بيت العنكبوت يتأثر بعوامل الحرارة والرطوبة والرياح وبالتالي يفقد مرونته بعد يوم من بنائه مما يضطر العنكبوت لأكله من أجل صناعة خيوط جديدة تصوروا أن العنكبوت يأكل بيته!

يفكر العلماء في صنع كميات كبيرة من نسيج العنكبوت لاستخدامها كدروع واقية أو في صناعة المطائرات والصواريخ ولكنهم فشلوا لأن العملية تتطلب جمع كميات كبيرة من العناكب في مكان واحد لإنتاج هذا الكم الكبير من الخيوط. ولكن عندما نضع عدة عناكب في مكان واحد تبدأ بأكل بعضها البعض! فالعناكب لا تحب التعاون ولما تحب التضحية.

وهن الأسرة

الأم يمكن أن تأكل زوجها أو أولادها أو أي عنكبوت آخر مثل الأفعى والأخت والدب والدم...! إنها حياة مفككة لأبعد الحدود تشبه حياة الملحد الذي فقد الإيمان بالخالق وأوكل أمره للندى. ولو تأملنا اليوم دول الغرب وما تعانيه من تفكك أسري نتيجة فقدان الروابط الاجتماعية والأسرية بينهم حتى إننا نجد الأب لا يعترف على ابنه والابن ينكر أمه... وهكذا.

وهن الحياة الاجتماعية

سمعنا كثيراً عن مجتمع النمل ومجتمع النحل ومجتمع الجراد... ولكن المخلوق الوحيد الذي يعيش منفرداً هو العنكبوت ولما يعيش ضمن مجتمعات منظمة. العنكبوت لا يحب التعاون ولما يحب التضحية أو الميثاق أو حب الخير للآخرين بعكس مجتمع النمل والنحل التي تدافع عن بعضها حتى الموت!

وهن الزواج

بعض أنواع العناكب مثل الأرملة السوداء فإن الزوجة تأكل الزوج بعد إتمامه عملية التلقيح! ولذلك فإن الزوج يهرب على الفور. فتخيلوا معي هذه الحياة الزوجية التعيسة وهذا المصير الأسود للزوج. يقول العلماء إن ظاهرة العنكبوت فريدة من نوعها في عالم الكائنات الحية.

وهن الخيوط

يقول العلماء إن خيط العنكبوت أصلب من الفولاذ بخمس مرات على الأقل! وعلى الرغم من ذلك يتمزق بسهولة لماذا؟ لأن العنكبوت لا يمكن أن يصنع خيطاً سميكاً بل إن الخيوط رقيقة جداً وأرفع من شعرة الرأس بعشر مرات! ولو أن الله تعالى قال: أوهن الخيوط لكان هناك خطأ علمي ولكنه قال: (أوهن الببويوت) وبالفعل هذا التعبير دقيق من الناحية العلمية فسبحان الله القائل عن نفسه: (وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) [النساء: 87].

صورة بالمجهر الإلكتروني للغدد الموجودة على جسم العنكبوت لإفراز الحرير من خلال بروتينات خاصة الحرير يكون في حالة سائلة ويتصلب بعد ملامسته للهواء. إن العنكبوت مهندس بارع ولكن للأسف هندسته هشّة جداً.

أوجه التشابه بين الملحد والعنكبوت

- هناك 37000 نوع من العناكب تعيش على الأرض. إن العلماء لا يزالون عاجزين عن تقليد خيط العنكبوت فهذا المخلوق لديه هندسة رائعة في التصميم والبناء تماماً مثل الملحد الذين اهتموا بالدنيا وأهملوا الآخرة فأعطاهم الله الدنيا وحرهم من الآخرة. ويقول العلماء هناك تناقض عجيب في خيوط العنكبوت فعلى الرغم من أن خيط العنكبوت قوي جداً إلا أن بيته ضعيف جداً! كذلك الملحد تجده متناقضاً في أفكاره. فإذا سألته من الذي خلق الكون قال المصادفة وإذا قلت له إن هذه السيارة مثلاً وجدت بالمصادفة سخر منك!! فكيف يتقبل عقله أن الكون وجد بالمصادفة وأن اختراعات بشرية بسيطة لا يمكن أن توجد بالمصادفة!

- العنكبوت يتمتع بنظر ضعيف... فليس لديه بعد نظر ولما يرى أكثر من سنتمترات معدودة تماماً مثل الملحد الذي لا يرى إلا الدنيا وهو عن الآخرة من الغافلين.

- العناكب مخلوقات شرسة ومفترسة. ومعظمها سامة تبت سمومها لمن يقترب منها... وكذلك الملحد يبث أفكاره لیسسم المجتمع وليس غريباً أن نرى أعلى نسبة للانتحار في العالم بين صفوف الملحدين!.

سماكة خيط العنكبوت 0.001 - 0.004 ملم أي واحد بالألف من المليمتر. وهو مرن جداً حيث يمكن أن يمتد ل 140 من طوله. ويقول العلماء: سمك الخيط أقل بثلاثين مرة من سمك شعرة الإنسان. ومساحة المقطع العرضي لخيط العنكبوت أقل بألف مرة من مساحة المقطع العرضي لشعرة الإنسان وإذا أردت أن تتخيل الفرق بين شعرة الإنسان وبين خيط العنكبوت فتخيل الفرق بين الحبل والخيط.

حياة العنكبوت وحياة الملحد

سوف نتأمل هذه الإحصائيات الغربية وهي بأقدام الملحد أنفسهم ونقارن بين المضعف الذي يعيشه الملحد وبين وهن العنكبوت. فالغرب اليوم في معظمه غير مسلم وهو مزيج من: الملحد ويشكل نسبة كبيرة - اللاديني ونسبتهم كبيرة جداً - ومجموعة من الديانات الشركية - والجميع قد اتخذ من دون الله أولياء فجعل الدنيا همه وجعل الشيطان قودته وجعل المال شريكاً لله تعالى وبالتالي تنطبق هذه الآية عليه بنسبة كبيرة.

الأرملة السوداء أحد أنواع العناكب السوداء السامة التي تأكل زوجها بعد المعاشرة الجنسية ولذلك سميت أرملة. إنها تأكل أي شيء فلا تعرف الرحمة أو المشفقة حتى على أبنائها فتصوروا معي هذا المخلوق التعيس!

هل تعلمون أنه في دولة مثل أمريكا هناك 300 ألف جريمة اغتصاب كل عام (حسب وزارة العدل الأمريكية) [1] وأنه هناك جريمة اغتصاب بمعدل كل دقيقتين [2]!!!... تصوروا هذا المجتمع المفكك الذي هدم كل الروابط الاجتماعية... تماماً مثل العنكبوت!

هل تعلمون أن 17.6 من نساء أمريكا تعرضن للاغتصاب مرة على الأقل في حياتهن! وهل تعلمون أن أكثر من 20 منهن طفلات لم تتجاوزن سن 12 سنة!! وهل تعلمون أن ربع طالبات الجامعة في أمريكا تعرضن للاغتصاب أو محاولة الاغتصاب خلال فترة الدراسة (Fisher

2000).

الإحصائيات تخبرنا أنه كل 15 ثانية هناك امرأة في أمريكا يُعدى عليها جنسياً أو بالضرب من قبل شريكها أو صديقها [3]. وتخبرنا أيضاً أن 20 من الفتيات يتم اغتصابهن في سن المراهقة [4]. وهل تعلمون أن حالات اغتصاب الأطفال تقدر بعشرات الآلاف سنوياً في أكثر دول العالم تقدماً!!

وسبحان الله بعد كل هذا يتكلمون عن حالة زواج إسلامية لفتاة بعمر تسع سنوات أو عشر! إنهم ينتقدون تعاليم الإسلام وينسون نتائج إلحادهم التي جعلت المجتمع الغربي أكثر المجتمعات تفككاً.

ملخص

وَبَلِّغْ صَاحِبَةَ الْكُرْسِيِّ الْمَكْرِيمَةَ (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَا قَالَ آلُ عَن كَبُوتٍ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ آلِ عَن كَبُوتٍ لِّوَلِيَّانِ وَآيِ عُلْمٍ فِيهَا إِلَيَّ:

1- لقد حددت الآية أن العنكبوت الأثني هي التي تبني البيت وليس الذكر فقال: (اتَّخَذَتْ) ولم يقل اتخذ. وهذه الحقيقة العلمية لم يكن لأحد علم بها زمن نزول القرآن.

2- إن أضعف بيت في الطبيعة هو بيت العنكبوت ولذلك قال تعالى: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ آلِ عَن كَبُوتٍ) وهذه المعلومة كانت مجهولة قبل مجيء العصر الحديث.

3- لقد حددت الآية أن بيت العنكبوت هو الضعيف وليس خيطه وهذه دقة علمية تشهد على إعجاز هذا القرآن. فالحمد لله على نعمة الإسلام.